AIJLLS |MARCH 2023 | VOL 7 ISSUE 15
مجلة اللسان الدولية / العدد الخامس عشر (مارس 2023م/ 1444 هـ)
ISSN 2600-7398 الترقيم الدولي

لهجات اللغة السُّنْغاوية وأصواتها في البلاد والمناطق المختلفة

موسى حمي ميغا
hamey.maiga@gmail.com

أ. المشارك د. عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
abdul.wasiu@mediu.edu.my

كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

ملخص البحث

يتناول هذا البحث؛ "لهجات اللغة السنغاوية وأصواتها في البلاد والمناطق المختلفة" وهذا يتطلب منا معرفة مناطق تواجد الشعوب السنغاوية والبيئات التي يعيشون فيها؛ بهدف تحديد أماكن انتشارهم، للوقوف على علة تعدد لهجاتهم، واختلاف طريقة النطق بالأصوات في اللغة السنغاوية.وهذا التعدّد والاختلاف يكونان تارة مرتبط باختلاف الأماكن وتارة أخرى باختلاف الحالة الاجتماعية من حضرة وبداوة وغيرها.وهذا كله عن طريق المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يهتم بوصف موضوع الدراسة كما هي في واقعها ويصفها وصفاً دقيقاً من أجل الوصول إلى الاستنتاجات التي تساهم في التطوير والتغيير، وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها.

Abstract

This research deals with “The dialectes of the Singhawi langage and ils sourds in the diffèrent countries and régions.” With the aim of determining the places of their spread, to find out the cause of the multiplicity of their dialects, and the different way of pronouncing sounds in the Singhawi language. Where he is interested in describing the subject of the study as it is in its reality and describing

it accurately in order to reach conclusions that contribute to development and change, and to analyze its data and clarify the relationship between its components.

مقدمة البحث

الحمد لله على امتنانه وجميع آلائه حمدا يليق بجلاله ووحدانيته، هو الذي خلق الإنسان، وجعل ألسنتهم مختلفة، ثم الصلاة والسلام على النبي الأكرم والرسول الأعظم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته الكرام البررة ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد: فإن الله تعالى كرم الإنسان فجعله خليفته على الأرض ثم ميزه على سائر الحيوانات بأن جعله حيوانا ناطقا، كما جعل الناس أمما وشعوبا مختلفة في اللون واللسان.

السنغاي قوم من السود في غرب أفريقيا، وقد أسسوا إمبراطورية عظيمة في العصور الماضية والتي اشتهرت باسم إمبراطورية سنغاي، وذلك في القرن السادس عشر الميلادي، وما زالت هذه الشعوب منتشرة في أطراف قارة أفريقيا، وخاصة في غربها، واللغة السنغاوية لغة عتيقة، كقدم أهلها. ففي الصفحات التالية نبذة عن "**لهجات اللغة السنغاوية وأصواتها في تلك البلاد والمناطق المختلفة**".

الاستعمار لما قاموا بتقسيم الدول وتحديدها بعد المؤتمر الذي تمّ في برلين –ألمانيا– عام 1886م تغافلوا، ولم يهتمّوا بالقرابة اللغوية أوالقبليّة بين الشعوب المختلفة، في وضع الحدود، فشتتوا القبائل والأسر، إلا ما كان حاجزًا طبيعيًا أمامهم، بواسطة البحور والمحيطات وما شابه ذلك، كما أشار إليه إبراهيم الباركا تروري في أطروحته، حيث يقول : "... وجود مجموعات من الشعوب في الغالب مضارة ... لأن الغازي –المستعمر–لم يجعل في الاعتبار سواء التقسيم الإقليمي العرقي، ولا التيارات التقليدية بالتوافق، فصُنْع هؤلاء المستعمرون في الغالب مؤذ، والذي من خلاله تقطع الحدود الصلةَ العرقية إلى جزئيات صغيرة، حسب مصالحهم ... –الاستعمار– وغالبًا ما يكون هذا التقسيم عشوائيًا، وعلى كل حال يتم بدون المشاورة مع الجيران، لكنْ على العكس يخفون عليهم – بعناية – طموحاتهم ومشاريعهم.[1]"

دوافع اختيار هذا الموضوع متعددة ومتنوعة، ويمكن ذكرها مجملةً في النقاط الآتية:

– قلة الدراسات التي تهتم بلهجات اللغة السنغاوية.

(1) introduction aux strutures des la langues natonaes du mali/ thèse de doctorat de spécialitè présentèe et soutenue par : Ibrahim Albarka traoré p : 29

– غياب أعمال تتناول الجانب الصوتي لهذه اللغة مثل ما هو معتاد لكثير من لغات العالم.

–إن دراسة من هذا النوع يمكن أن تكون لها **أهمية** كبرى فيما يتعلق ببناء تصورات حديثة لأنماط تدريس هذه اللغة لأبنائه وتسهيل استيعابهم للألسنة الأجنبية التي تدرس إلى جانبه في المدارس والجامعات، غير خافية الأدوار التي أصبحت تلعبها الدراسات اللسانية حديثًا في البلورة العلمية للبرامج التربوية وطرق تدريس الألسنة.

مشكلة البحث

اللغة السنغاوية ليست باللغة المحدود انتشارها؛ بل هي لغة للعديد من المتكلمين في بيئات ومناطق مختلفة، وامتداد المساحة الجغرافية والتاريخية واتساعها لشعوب السنغاي مع لغتهم — قديمًا وحديثًا — هو الذي أدّى إلى تعدد لهجاتها إلى مالا تقلّ عن العشرات، واختلافهم في طريقة النطق بالأصوات؛ سيحاول الباحث في هذه الصفحات تحديد هذه اللهجات ومناطق استعمالها وكذلك معرفة عدد أصوات اللغة السنغاوية وصوائتها ثم القيام بوصفها.

أهداف البحث

التعرف على لهجات اللغة السنغاوية ومناطق تواجدها في البلاد

تحديد نوعية الاختلاف بين لهجات اللغة السنغاوية

التعرف على أصوات وصوائت اللغة السنغاوية وصفاتها

أسئلة البحث

ما هي اللهجات السنغاوية؟ وما هي مناطق تواجدها؟

هل الاختلاف بين لهجات اللغة السنغاوية اختلاف تباعد أو تقارب؟

كم هي أصوات اللغة السنغاوية وصوائتها؟

المطلب الأول: لهجات اللغة السنغاوية وتقسيماتها

انتشار شعوب السنغاي واتساع مساحات تواجدهم هو الذي أدّى إلى تعدد واختلاف لهجاتها إلى مالا تقلّ عن العشرات، وهذا التعدّد والاختلاف يكونان تارة مرتبط باختلاف الأماكن وتارة أخرى باختلاف الحالة الاجتماعية من حضرة وبداوة وغيرها ... علمًا أنه على الرغم من هذا التنوع، فإن هذه اللهجات كلها أوجلّها، لا تكاد تجد بينها اختلاف تباعد، بل اختلاف تقارب؛ لأن الاختلاف يحدث –في الغالب –في المستوى التركيبي أو المستوى الصوتي، لكنّ المستوى الصرفي والدلالي اللذين يشكلان اللغة أكثر، لا تجدها متباينة إلى حدّ واسع بين اللهجات السنغاوية المختلفة، مثل لهجة تمبكت وغاو، وبوريم وبامبا، وكذلك لهجة زارما في النيجر، وذلك على خلاف

اللهجات الدوغونية–مثلها–التي لا يكاد أهلها يتفاهمون فيما بينهم.

وقد ورد في (تراث مخطوطات اللغات الأفريقية بالحرف العربي) ما نصه: أن لهجات لغة السنغاي –بتفريعاتها–تجمعها صفتان:

اللهجات الجنوبية: وتوزع بين غربية (مركزها تمبكت)، وشرقية (مركزها غاو)، وتبلغ في تقدير البعض ست لهجات، وتضم الجنوبية منها أيضا الزارما (djerma أو zarma) التي تعتبر لهجة رئيسية مع السنغاي نفسها – Songhoy، zarma وهي منطقة ممتدة على نهر (زارما جندا) أحد فروع النيجر الممتدّة في النيجر وبوركنافاسو، بل وتمتدّ الزارما في منطقة واسعة تشمل باراكو parakou ودندي (شمال بنين) ونيجيريا.

واللهجات الشمالية: وتقدر بأربعة لهجات، وهي التي انتشرت في مناطق البدو (شمال نهر النيجر) وإقليم انغال (in gall) (جنوب الجزائر)، وتوجد مراكزها في تداكساهاك (tadaksahak) وميناك (menaka) الرعوية. أمّا المناطق الحضرية في الشمال، فتعرف فيها لهجة التساوك (tasawak) [1].

فاللهجات الجنوبية – إذن – بفرعيها تشكل ست لهجات، مع أن اللهجات الشمالية تشكل أربع لهجات، تلك عشرة كاملة، كما أن هذه اللغة نيلية، أي يتحدث بها على مطلّ نهر النيجر من جنّى حتّى إلى شمال نيجيريا، فهي إذن منتشرة في مالي والنيجر وبنين بركنافاسو ونيجريا، كما هو الحال في واحات تبلبلا (tabelbala) في جنوب الجزائر، كما ذكره (cancel) عام 1908م، "وأضاف (LACROIX 1968) مناطق تِغِدان (tegiddan) تيسيم (tessem) وانغال (in gall) وأغاديز (Agadés) في شمال النيجر. كما نجد أيضًا شعوبًا سنغاوية كثيرة في غانا يتحدثون بلغتهم، وهكذا نجد قريتين في جمهورية السودان يتحدثون بلغة سنغاي، وخاصة لهجة (غابيرو) في إقليم غاو [1]".

ويذكر بعض الروايات الشفوية أنّ شعوب السنغاي في جمهورية السودان هم بقايا الحجاج الذين عجزوا عن متابعة سيرهم أثناء الذهاب إلى البيت الحرام، أو أثناء العودة، فاستقرّوا هناك وتناسلوا.

فبناء على ما سبق، نقول: إن اللهجات السنغاوية – عن طريق الحصر–كالآتي:

(1) حلمي شعراوي، تراث مخطوطات اللغات الأفريقية بالحرف العربي: الإعداد: مركز البحوث العربية والأفريقية، النشر: المعهد الثقافي الأفريقي العربي بماكو (مالي)، الطبعة الأولى: 2005 م ص 493 – 495.

(1) Introduction aux structures des langues natonaes du mali, **OP . cit, p**236 .

سنغاى الجنوبية: وتحتها، سغي الغربية – سنغاي الشرقية – سنغاي الوسطية، الكادو lekaado . الزرما Le zarma. سنغاي الشمالية: مجموعة البداوة، وتحتها تهيشيت -tihishit- وتداكسهاك (tadaksahak). مجموعة الحضر، وتحتها تساواك (tasawak) كورانجي (korandje) وهاكم تفاصيلها:

1- **لهجة سنغي الغربية:** ويتحدث بها في مالي، بما يقارب15% من المتكلمين باللهجات الجنوبية، ويمثل – احتمالًا – أقل من 45 % من شعب السنغاي في مالي فنجدها في تنبكت وغوندام، ولها ثلاثة أنواع تتمثل في: سنغاي أقصى الغربية، ويمثلها (جنّي ودلتا الداخلي في النيجر) وتنبكت، وهناك شكل آخر في أروان.

2- **لهجة سنغاي الشرقية:** ويتحدث بها في مالي بأقلّ 20 % من المتكلمين بالسنغاي الجنوبية، ويطابق – تقريبًا – نصف شعب السنغاي في مالي، ونجدها في إقليم غاو، ولها أنواع، مثل: لهجة بامبا وغابيرو.

3- **سنغاي الأوسط:** ويتحدث بها في مالي وبركنافاسو، ولها ثلاثة أشكال: لهجة هومبوري (في مالي) التي تعتبر لهجة وظيفية منتشرة، وخاصة للرّحل الفلاتا في إقليم فولن كريابي (fulankriabè)، وهناك لهجة قرى فيليو (filio) وتيني (tiniè) في بركنافاسو قرب الحدود المالية، والثالثة هي لهجة المارنسيون (marensè) في قرى لودا (Louda) ووانوبيا (wanobia) ...وغيرها. وتتمثل لهجة هومبوري الأقليّة في مجموع شعب السنغاي في مالي أي 15 % من مجموع شعب السنغاي في مالي، و1 % من مجموع شعب السنغاي على الإطلاق. وبذلك تبدو سنغاي الأوسط مجموعة مهمشة مع شعوب ضعاف، لكنها بتقاليد ثقافية قوية ومهمة، وخاصة في هومبري.

4- **سنغاي كادُ** (kaado) وهذه اللهجة توجد خاصة في النيجر، كما تعتبر منطقة كادُ (kaado) من أهمّ الأماكن لممارسة تقاليد وثقافة السنغاي.

5- **لهجة الزارما:** وهي من أنواع لهجات لغة السنغاي الجنوبية، ويتحدث بها في النيجر، وتتمثل أقوى مجموعات لهجات السنغاي بأكثر من 50 % من شعب سنغاي الجنوبية في النيجر، بما يقارب 35 % من مجموع شعب السنغاي.

6- **الدندي:** ويتحدث بها في بنين، وإن كانت تمثل جزءًا ضئيلًا، أي ما يقارب 5 % من مجموع السنغاي الجنوبية، ولها عدة أنواع، تستعمل خاصة في مدينة كاندِ (kandi)، وباركو(parakou)، وجوغو (djougou) وسلاغا (salaga) وكذالك في بعض المناطق في نيجيريا.

تفريعات اللهجة الشمالية: لا نكاد نجد علاقة قوية بين شعب سنغاي الشمالية والجنوبية، حتى إن المتحدثين بسنغاي الجنوبية لا يعرفون – في بعض الأحيان – بوجود شعب سنغاي الشمالية أصلا، بل لا يعتبرون المتحدثين بها، جزءًا من لغة سنغاي، ونسبة المتحدثين بها ضئيلة جدًا، وتشمل على أربعة أنواع من اللهجات:

أ- **التداكسهاك أو دوسهكان** (tadaksahak ou dawsakanè): ويتحدث بها في المنطقة الواقعية بين ميناكا (menka) وألبلاك (Albalaka) في النيجر.

ب-**التهيشيت** (le tihishit) وتشمل على التغدال (le tegdalt) عند بدويي إغدالين (Igdalen) وتاباروغ (le tabarog) عند بدويي إيبروغان (Iberogan) في المنطقة الواقعية جنوب شرق (انغال) (in gall).

ج- **التساواق** (le tasawaq) وتشمل على انـ غيلسي (Ingelsi) الموجودة حاليًا في انغال (in gall) وتيغديم تيسمت (teggadem tessemt) وكذالك امغيديشي (emghedeshie) أو لغة (أغاديس) التي لم تعد حيّة في وقتنا الراهن.

د- **الكورنجي أو البلبالي** (le korandje le belbali) ويمثلها الفرع المتحدث به في وحات تبلبلا (tabalbalaa) في الجزائر.

وعليه فشعب السنغاي الشمالي يشمل على مجموعتين: من البداوة المنتسبة – قبليًا وثقافيًا – إلى الطوارق، والشعوب المدنية في انغال (in gall).

فبهذا يندرج تحت السنغاي الشمالية مجموعتان فرعيتان للهجات. فاللهجات المدنية متقاربة – منطقيًا – إلى لهجات سنغاي الجنوبية أكثر من التي يتحدث بها الشعوب البدوية[1] .

(1) PRATIQUE ET REPRESENTATIONS LINGUISTIQUES DES LECTURS DU

SONGHOY AU / Amidou MAIGA / Thèse pour obtenir le grade de DOCTEUR DE LUNIVERSITE PARIS V / DIFFUSION : ANRT / Atelier National de reproduction Des Thèses p : 70 –75

فلم يبق الآن إلا الطرق إلى تسميات لغة سنغاي المختلفة، علماً أنّ اختلاف هذه التسميات مرطبة باختلاف المناطق والأماكن المختلفة، فنجد تسمياتها على النحو التالي:

1- في غاو تسمّى: كويرا بورو سينِّ أو سنغاى سينِّ (koyra boro senni ou sonoy senni).
2- من تمبكت إلى جنّى تسمى: كويرا تشين (koyra ciini).
3- وفي أنسونغو وميناكا تسمى كويرا سينِّ أوداوساك (koyra senni ou dawsaka).
4- وعند البامبرا في سيقو، وفي الغرب تسمى: جنّى كان (jenne kan).
5- وفي النيجر تسمى: زارما تشيني (zarma ciine).
6- وفي بنين تسمى: دندي (dendi).
7- وفي بركينافاسو تسمى: مارانسي أو مارنغا (maranse ou maranga).
8- عند التماشيق تسمى: تهيتت (tiheetit).
9- وعند الفلفلدي تسمى: سونارا أو كويرا بورو أو هابيرى (sonaare ou Haabeere ou koyra boroore)
10- وعند العرب والمورى (maures) تسمى: كلم [كلام] سودان (kilam sudan) أو كِسو(kisou) وسودانية (sudaniyya) في بعض الأحيان[1].

فكل ما ذكرناه في هذا الموضوع دالّ على المساحة اللغوية للغة سنغاي، وانتشارها الواسع على ربوع القارة الأفريقية، بمختلف لهجاتها – وخاصة – أفريقيا الغربية.

المطلب الثاني: تعريف الصوت

لكل لغة نظام تخضع له، وقواعد مقررة، ولها نظام معين في توزيع أصواتها، ونماذج محددة في بناء كلماتها وجملها، وقد اتضح هذا النظام في اللغة السنغاوية.

يضاف إلى ذلك، أن النظام الصوتي لأية لغة، يعمل كعادات آلية، وليس من السهل تغيير شيء منه، إذ إن هناك قوة بالغة تحكم نظام اللغة، من حيث أصواتها وصرفها ونحوها، ودلالتها، التي تؤثر على المتكلم في لغته الأولى، وهو عندما يتكلم لغة أجنبية، يميل إلى نقل لغته بكاملها في لغة الهدف، وبعبارة أخرى، فإن ناطقي اللغة السنغاوية يجدون

(1) Introduction aux structures des langues nationales du mali op , cit p : 235

مشاكل في تعلم لغة أجنبية غير السنغاوية لأنهم قبل تعلمهم إياها، كانوا قد اكتسبوا سلفًا معرفة لغوية، وامتلكوا عادات لسانية.

قال ابن سيده: والصوت لغة في الصيت (1) وبين ابن منظور: الصوت هو الجرس (2) وهو لغة، يعني إحداث صيحة تسمع. وقال إخوان الصفا: "الصوت" قرع يحدث من الهواء إذا صدمت الأجسام بعضها بعضًا(3) وقيل الصوت: هو ما ينتج عن عملية الحركية ذات الأثر السمعي (منطوق) (4) وتسمى الحروف الصحيحة بالأصوات الصامتة، والحروف بعد ضبطها تسمى الصوت. قال ابن يعيش: في تعريفه للحرف: "الحرف إنما هو صوت مقروع من مخرج معلوم" (5) وتعريفه هذا مع ذكره للحرف فإنما يعني الصوت، لأن القدامى يطلقون الحروف على الصوت، "قال سيبويه: هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها (6) والفرق بين الحرف والصوت هو: أن الحرف هو الرمز الكتابي للصوت المنطوق الملفوظ ويشمل صوتًا أو أكثر. وقيل بأنه "حيل أو وسائل كتابية تستخدم لتمثيل النطق وتصويره[1] وأما الصوت فهو عملية النطق المسموع.

الصوت الصائت:

هو الذي ينطلق معه الهواء انطلاقًا تامًا بحيث لا يعوقه عائق في أية منطقة من مناطق النطق ويخرج الصوت من جراء فتح الفم فتحًا متسعًا[2].

والصوت شبه الصائت؛ هو مالا ينحبس الهواء معه لا جزئيًا ولا كليًا، ولا ينطلق انطلاقًا تامًا، فمجراه فيه ضيق لا يصل إلى درجة الانحباس.

والصوت، هو أصغر وحدة لغوية لا معنى لها (الفونيم)، كما هو أدنى مستوى من مستويات اللغة، وهو ما يحدث نتيجة العملية الحركية ذات الأثر السمعي (المنطوق).

ما المقصود بنظام الصوت اللغوي؟

النظام الصوتي: يعني حده وتقسيمه إلى الصوائت والصوامت وتوضيحه من حيث المخرج والصفة، كما يشمل تمييز الصوت بصفاته المميزة؛ الظواهر الصوتية وأنواعها، مع العناية بظاهرة التقارب والقوانين التي يحكمها النظام المقطعي والفونيمي وما يتصل بذلك من نبر والتنغيم وإمالة.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ط،1. ج 2.ص 5

(2) المرجع السابق ج، 6.ص،35.

(3) رسائل إخوان الصفا د، ط. د، ج. ص،95.

(4) الفوزان، النظام الصوتي في اللغة العربية د، ط. د، ج. ص3

(5) المرجع السابق

(6) السيرافي شرح كتاب سيبويه، د، ط، ج، 2، ص 431.

(1) المرجع السابق، ج1، ص220

(2) الفوزان المرجع السابق د، ط، د، ج، ص2

قال بعض اللسانيين عن أصوات اللغات الطبيعية:

تنقسم أصوات اللغات الطبيعية عمومًا إلى مجموعتين كبيرتين.

ويبنى التقسيم الثنائي على أساس الأوضاع المختلفة التي تتخذها الأعضاء نحو الخارج بها ابتداءً من الحنجرة حتى الشفتين، فأوضاع وحركات تلك الأعضاء هي التي تكيف وتحول هذا الهواء إلى موجات مسموعة ومتميزة بعضها عن بعض[1] . وفي ذلك يقول أندري مارتني " يمكن تحليل كل نص في أي لغة تحليلًا تامًا إلى مجموعة متتالية من الوحدات المتميزة.

وهذه الوحدات التي تتصف باستقلال عددها محدود في كل لغة "[2]. وتسمى هذه الوحدات بالفونيم الذي ينجم عن استبداله بوحدة في كلمة معينة تغيير في المعنى، ويحدد الفونيم بواسطة السمات الصوتية التي ينحصر عملها بالذات بتمييزه بالنسبة للفونيمات الأخرى.

فالفونيم /t/ يحتوي على سمة [-جهر]، وهذه السمة تميزه نسبة إلى للفونيم /s/ الذي يحتوي على سمة [+ جهر]. ويعتبر الفونيم أصغر صورة صوتية يعتمدها التحليل الفونولوجي. وتجدر الإشارة إلى أن وظيفة التمايز هي الوظيفة الأساسية للفونيم وفي ذلك يقول نيقولاي تروبستكوي من حيث وظيفته اللغوية: على أنه الوحدة الصغرى المميزة أي أصغر وحدة يمكنها في مستوى الدلال، أن تظهر تعارضًا وتمايزًا بين إشارتين مختلفتين[3]. ويقول عن هذه الوظيفة التمايزية" إن كل وحدة صوتية يجب أن تتضمن خصائص تميز بينها وبين الوحدات الأخرى، وتجعلها بالنتيجة مختلفة عنها، ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميزة، إذ أنه ليس بإمكان أي صوت لغوي أن يؤدي وظيفة تمايزية إلا بقدر ما يكون مضادًا لصوت آخر "[4]

ويؤكد تروبستكوي على وجود تضاد صوتي قادر على التمييز بين كلمتين من حيث المعنى: يأخذ الباحث على سبيل المثال الكلمتين التاليتين /تاب/ و /ناب/ واضح أن وجود التاء في /تاب/ مكان النون في / ناب/قد ميز بين دلالة هاتين الكلمتين، لذا يركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغاير والتضاد في المجال الصوتي، وهكذا يعرف

---

[1] عبد العزيز حليلي: اللسانيات العربية واللسانيات العامة، ص 59

[2] نقلا عن الأستاذ عبد العزيز حليلي Element de linguistique general Armant Colin. Paris 1980

[3] Principes de la phonologie p: 237

[4] نيقولاي تروبستكوي المرجع السابق ص 237.

الفونيم بواسطة السمات الفونولوجية المميزة التي يحتوي عليها [1].

المطلب الثالث: الأصوات والمصوتات في اللغة (السنغاوية)

سيحاول الباحث في هذا البحث تقديم أصوات اللغة السنغاوية، وبيان ما يرد منها في بداية ووسط الكلمة وآخرها في هذه اللغة.

الصوامت في اللغة السنغاوية

P- Tت- Sس - C تش– Kك- Šش- B ب- Dد- Zز – Jج- G گ - L -Fف- ŋنيا - ɲ- Nن -Mم -Hه ل- Rر -Wو –Yي-

يتكون النظام الصامتي للغة سنغاي من واحد وعشرين صامتًا [1].

صفات الصوامت في اللغة السنغاوية:

يعرض الباحث فيما يلي صفات الصوامت في سنغاي، سيتعرض لورود الصوامت في مختلف الأماكن من الكلمة، أي ورودها في بداية الكلمة ووسطها وآخرها إن شاء الله تعالى:

ب B –شفوي انفجاري مجهور

ت T: لثوي انفجاري مهموس

د D : لثوي انفجاري مجهور

ك k: قفصي انفجار مهموس

ف F: أسناني شفوي احتكاكي مهموس

ز Z: لثوي احتكاكي مجهور

س s: لثوي احتكاكي مهموس

ش Š: لثوي احتكاكي مهموس

ه H: حنجري (مزماري) احتكاكي مهموس

ج J: لثوي حنكي مجهور.

م M: شفوي أنفي مجهور

ن N: لثوي أنفي مجهور

لL: لثوي جانبي مجهور

ر R: لثوي تكراري مجهور

وW: نصف حركة مجهور

يY: حنكي نصف حركة مجهور

پ p: شفوي انفجاري مهموس

يتم نطقه بانطباق الشفتين مع إغلاق مجرى الهواء نحو التجويف الأنفي، وبالتالي ينحبس الهواء خلف

[1] أنظر مشال زكريا: الألسنية، علم اللغة الحديث مبادئها واعلامها، ص 238.

[1] راجع Nicolai Robert في مقالته السابقة ص 256.

موضع النطق لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون، ثم تطلق شفتان فجأة، ويخرج الصوت بشيء من الانفجار[1].

ليس لهذا الصوت توزيع كبير في اللغة، وهذا ما يفسر ندرة الأمثلة الواردة للاستشهاد

والكلمات التي جاء فيها إما أنها مقترضة أم أنها محاكاة الأصوات لعل هذا هو ما دفع

إلى القول بأن هذا الصوت لم يكن مندمجًا في بنية لغة سنغاي [2] Nicolai Robert

اتش C: لثوي حنكي انفجاري مهموس

عند النطق بهذا الصوت، ينطبق وسط اللسان مع المنطقة الواقعة بين اللثة والحنك الصلب، وينغلق ممر الهواء نحو الأنف، بحيث ينحبس الهواء خلف عضوي النطق المعين لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في هذه الأثناء في حالة سكون، ثم يطلق اللسان فيخرج هذا الصوت بشدة.

گ G: ينطق بإلصاق مؤخر اللسان على الحنك اللين وسد ممر الهواء نحو الأنف حتى ينحبس الهواء خلف ذلك الموضع، ثم يطلق اللسان، فيخرج الهواء بانفجار ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز.

نيا ɲ : حنكي أنفي مجهور

يكون النطق بوسط اللسان مع الحنك وينفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي،

ليخرج الهواء أثناء هذا الانطباق عن طريق الأنف، ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز

ŋ: قصي أنفي مجهور

لا تختلف طريقة اصدار صوت " ŋ " إلا في موضع التقاء أعضاء النطق، إذ ينطق هذا الصوت بانطباق مؤخرة اللسان مع الحنك اللين[1].

الصوامت المركبة:

تسمح البنية المقطعية للغة بإمكان تضعيف كل الصوامت تقريبًا، وقد تكون هذا التضعيف منسجمًا (أصوات مضعفة) أو غير منسجم.

1- التراكيب المنسجمة ونعني بها تضعيف الصوامت

وأمثلة ذلك:

Pp	Jippa	انغمس
	Bappa	أخذ الولد على الظهر
Bb	Jabba	جلابية
	Sabbu	هدية الخِطبة

[1] أبو منقة محمد، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا: الهوسا والفلاني والسواحلي، ص17.

[2] Nicolai Robert- المرجع السابق ص 256.

[1] أبو منقة محمد، المرجع السابق ص 20.

Tt	Fatta	خرج
	Kottu	مزق
Cc	Jecce	
Dd	Koddo	الابن الأخير
Jj	Bajja	الابن الوحيد
Kk	šukka	قماش
Gg	Yagga	تسعة
Ss	Bossey	من أناع الشجرة
Zz	Azzuha	أحمق
šš	MašŠa	نوع من الأمراض
Rr	Ferre	رائحة السمك
Nn	Sénnì	كلام
Ll	Silli	خيط
Ww	Kawwa	السبخة
Yy	Fuyyaŋta	كسلان
Nŋ	Koŋŋa	أمة
ɲɲ	Baɲɲa	عبد

يبدو من خلال هذه الأمثلة أن التضعيف منتظم في جميع الصوامت الانسدادية، كما أنه يمكن تضعيف الصوامت التصفيرية المتفشية وكذلك الصوامت المائعة، وجد الباحث في مجال التضعيف مثالًا واحدًا لكل من الصامتين الأنفيين/ŋ/ و/ ولكن لا يستطيع أن يقول إن اللّسان لا يحتوي إلا على هاتين الكلمتين في تضعيف هذين الصوتين الأنفيين، وإن كان هذان الصوتان نادري الورود في اللغة وقد يكون أيضًا قلة الأمثلة راجعة إلى عدم الانتباه والاحتراس من الباحث وإلى المصادر التي اعتمد عليها في هذا العمل.

ويعتقد أنه يمكن تضعيف هذين الصوتين اعتمادًا على تضعيف الأنفيات الأخرى والصوامت غير المتقدمة، وذلك لأن خصائص هذه الأصوات تتوفر في الصوتين أيضًا.

وكما أنه يمكن تضعيف شبه المصوتات على مستوى اشتقاق المصدر.

ومثال ذلك:

Goy	Goyyaŋ	عمل
Mursay	Mursayyaŋ	خسار

يلاحظ الباحث من هذه الأمثلة أن جميع صوامت اللغة قابلة للتضعيف ما عدا / f / و / h / اللذين

لم يجد لهما أمثلة تثبت تضعيفهما، خاصة أن عدم تضعيفهما تأكد في لهجات سنغاي الأخرى[1] .

المطلب الرابع: نظام المصوتات للغة السنغاوية

وتتميز الأصوات المصوتية عند صدورها بخلاء ممر جهاز المنتج لها من أي حاجز أو عائق، فيخرج حرًا طليقًا، إذ تتخذ أعضاء النطق أوضاعًا خاصة بكل صوت فلا تتغير ولا تتحرك أثناء إنتاجه. كما أن ممر الهواء في هذه الحالة لا يضيق ضيقًا شديدًا من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا[1] ولا يخرج انتاج مصوتات **سنغاي** عن هذه الطريقة العامة لإنتاج المصوتات في جميع اللغات.ويتكون النظام المصوتي لسنغاي من عشرة مصوتات، خمس مصوتات قصيرة وخمس مصوتات طويلة[2].

انفتاح	قصير		طويل	
أدنى	أمـــــــــامي		أمامي	
			خلفي	
	خلفي			
متوسط	I	U	i	
	E	O		
أقصى			u	
	a		e	

			o
			a

تقابل الأزواج الدنيا للمصوتات

أرز mo	سمع ma	a ~ o
وجد du	جراد do	o ~ u
خذ di	موت bu	u ~ i

البداية: الملاحظ من هذه الأمثلة هو أن المصوتات لا تظهر في هذا الموضع إلا أنه توجد حالات كثيرة، يحدث فيها تبادل حر بين الفتحة (a) والكسرة الممالة (e)، وهو ما يؤكد بأن الكسرة الممالة (e) تمثل نقطة ضعف في النظام، وإن كان يصعب في هذا المستوى من الدراسة عدم اعتباره (e) صوتًا مستقلًا بذاته [1].

[1] Nicolai-Robert المرجع الساق ص

[1] أنظر عبد العزيز حليلي المرجع السابق ص 60

[2] : k.william.Songhay word list: Gao dialect.p et M. oumarou. P34.

[1] -B. Oumarou.Yaro. P :25

ورغم ما قاله الباحث عن عدم ورود المصوتات في بداية الوحدات، إلا أن الباحث وجد بضع وحدات ورد في بدايتها بعض المصوتات، وبعض هذه الوحدات، مقترضات من لغات أخرى، الشيء الذي جعل الباحث يؤكد فيما سبق عدم ورود المصوتات، في هذا الموضع.

-سيلاحظ من هذه الأمثلة أن الضمة القصيرة (u) نادر جدًا في هذا الموضع.

وجد ها الباحث في بداية كلمة مقترضة من الطارقية "ura" التي يحتمل أن يكون أصله في نظر الباحث ورا أي "wura " في البداية، وذلك المصوت (0) فإنها جاءت في بداية كلمتين مقترضتين "oroga"من الهوسا و"ola" من الفلاتية ويحتمل هي الأخرى أن يكون أصلها بالواو "wola " أي أنها تنطق"wola " بدلًا من ola[2].

يلاحظ من هذه الأمثلة أن جميع المصوتات القصيرة منها والطولية، تظهر في هذا الموضع من الكلمة.

ج-ومثال ما يأتي في نهاية الوحدات:

ومما يتبين للباحث من خلال هذه الأمثلة هو أن المصوتات القصيرة تأتي في نهاية الوحدات اللغوية في سنغاي.

يستخلص الباحث من الأمثلة السابقة أن جميع المصوتات ترد في نهاية الوحدات ووسطها وأما في بداية الوحدات فيرد فيها مصوتان فقط، وهما الكسرة القصيرة والفتحة القصيرة (a).

نتائج البحث

الحمد لله العلي الأكرم الذي وفقنا لما قمنا به حتى وصل هذا البحث إلى النهاية وقد قمنا به وبذلنا جهدا ووقتا، ونحن نتفكر في الموضوع وأهميته مع قلة جهدنا ومقدرتنا؛ سرنا فيه لعلنا سنتمكن من تقديم عمل ذي قيمة يرتقي به الوضع المعرفي والفكري والثقافي في مناطق جنوب الصحراء الإفريقية بصفة خاصة، إن حالفنا التوفيق فمن الله في بلوغ غايتنا فهو هدفنا، وإن أخطأنا فلقد نلنا شرف المحاولة والتعلم.

-أن اللغة السنغاوية منتشرة في أكثر دول أفريقية الغربية، مثل: مالي والنيجر وبنين وبروكنا فاسو وغانا ونيجيريا والجزائر والسودان والمغرب وغيرها.

-أن اللغة السنغاوية متفرعة أساساً إلى لهجات جنوبية، ولهجات شمالية، وتحتهما تفريعات أخرى.

(2) B.Oumarou Yaro, pp13-18et O, Hima pp :6-13et k,William p

-أن الصوت من أصغر المستويات اللغوية؛ لأن الكلمة أو اللفظ تتكون من مجموعة من الأصوات، وهذه الأصوات نوعان، إما صامتة أو صائتة.

-أن اللغة السنغاوية تحتوي على سبعة وعشرين حرفًا (صوتًا) وهي كالتالي:

a	ɓ	c	ɗ	e	f	g	h	i	j	k	l	n	ɲ	ŋ	ɔ	ɓ	ɓ	r	s	Š	t	ɪ	v	y	z	ž

أمّا الصوائت في السنغاوية فتنقسم حسب الآتي:

- صوائت قصار، وهي (a, i,u,o,e) تعتبر الصوائت الأصلية في السنغاي.

-صوائت طوال (الممدود)، وهي تتم عن طريق تضعيف الحرف الصائت، مثل:

(aa, ii, uu, oo, ee)

قائمة المصادر والمراجع

-أنيس إبراهيم (1975م) **في الأصوات اللغوية** مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

-برزي إسماعيل زنغو: (1432 هـ -2011م) **قضايا لسانية أفريقية**، ط، بماكو – مالي، نادي الأدب والثقافة.

-برزي إسماعيل زنغو(2010م) (أ) المشهد اللغوي بمالي (ب) محمد البشير سميلا الأسطورة والحقيقة في التراث الشفوي بمنطقة الساحل الأفريقي ط نادي الأدب والثقافة بماكو -مالي مجلة القلم العدد الأول.

-حجازي محمود فهمي، (1978) **مدخل إلى علم اللغة**، د، ط، د، م، دار الثقافة للطباعة والنشر.

-الخولي محمد علي: 1420هـ -1999م (ا) مدخل إلى علم اللغة، ضمن مصورات مذكرة مادة: بنية الكلمة للدكتور فهد العريك (ب)الأصوات اللغوية، دار الفلاح الأردن 1990م (ج) الحياة مع لغتين. 88-مطابع فرزدق التجارية، الرياض.

زكريا مشال:(1980) **الألسنية، علم اللغة الحديث مبادئها واعلامها** بيروت-

- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، (1422) **النظام الصوتي في اللغة العربية**. الرياض، جامعة الملك سعود.

-ابن عبد الله بن المرزباني السيرافي، أبو سعيد الحسن (2008م) **شرح كتاب سيبويه**، ج1 تحقيق أحمد حسن مهدي على سيد على، د، ط. بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
-ابن يعيش موفق الدين: 2001 شرح المفصل للزمخشري، ت/ إيميل بديع يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية.
محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ط،1 بيروت، دار صادر، د، ت.-

-مختار عمر أحمد:(1411هـ -1991م) **دراسة الصوت اللغوي**، القاهرة، عالم الكتب.

-موريس هالي وجان روجي **الفونولوجية ذات الأبعاد الثلاثية**، نشر في مجلة

" ترجمة: حنون مبارك ومحمد العلوي. Journal of Linguistic reasard"

-ميغا أبوبكر إسماعيل (1417هـ-1997م) **الحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي** من400هـ إلى 1100هـ، ط1،

-ميغا محمود محمن، 2007**الأفعال والمشتقات في اللغتين السنغي والعربية** دراسة تقابلية. بحث لنيل درجة الدكتوراه.

-ميغا هارون المهدي: **تحريف دلالات الألقاب والوقوع في أخطاء تاريخية بغرب أفريقيا"** دلالات ألقاب الملوك في إمبراطورية سنغاي نموذجا".

-ميغا هارون المهدي **إمبراطورية سنغاي**: دراسة تحليلية في الترتيب التاريخي للإمبراطوريات الإسلامية في غرب إفريقيا.

المصادر والمراجع الأجنبية

-A-Hamai,La structure grammatical du zarma: E ssai de systématisation, sous la directiondu P Culioli parisV111988 p :24et 0. Hima ibid, et Nicolai Robert, Article songhay oriental.

-B. Oumarou Yaro, Element de description du Zarma, Stendhal-Grenoble111, 1993.

- Element de نقلا عن الأستاذ عبد العزيز حليلي linguistique general Armant Colin. Paris 1980

- Empires of Medieval West Africa goog.com. تمت أرشفته من الأصل في 26 أبريل 2016

- k. william. Songhay word list: Gao dialect

- Linguistic wealth for Non-Arabic speakers in Niger.

-M Oumarou, Esquisse dephonologie générative de Soŋày-kaado :Parler de yatakala,Faculté des lettre et Sciences humaines, Niamey-Niger.

- R.P.A Prost La langue songhay et ses dialectes I. F. A.N no 47 Dakar, 1956.

-S. Hanafiou, Elémment de description de Soŋay kado, Ayarou Gungokoré,(arler songhay du Niger) UFR- Science du langage Stenghal-Grenoble 111, septembre, 1995.

-Seydou H. Hanafiou, pP: 40-44 et1, Farmo, Etude contrastive entre le zarma et le dendi phonologie et synthémmathique, FLSH. Niamey –Niger.

-Seydou H. Hanafiou, Integration et choix du cadre théorique : le cas des voyelles nasals du songhay kaado parler songhay du Niger Annales de FLSHT/7.Niamey-Niger.